تبصير الأحباب
بتعبير "رؤية الكلاب"

الحمد لله الذي فضح المبطلين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن للرؤية مكانة عند المسلمين، ومحل لدى المؤمنين، ولقد ثبتت بالوحيين؛

قد جاء في القرآن رؤيا يوسف([1]) وكذا الخليل بشأن ذبح والفدا ([2])
ونبينا قد كان يسأل صحبه من منكمو في نومه رؤيا رأى([3])

قال الله تعالى : (لهم البشرى في الحياة الدنيا) [يونس:64] عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال في تفسير هذه الآية: (هي الرؤيا الصالحة، يراها الرجلُ الصالحُ، أو تُرى له)([4]) [أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد صحيح174/6]

وعن أم كُرزٍ الكعبية قالت: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ذهبتِ النبوة وبقيتِ المبشرات) [أخرجه ابن ماجة وأحمد ورجاله ثقات]

لا وحي بعد نبينا يأتي إلى شخص ولو بلغ النهاية في التقى
لكن فضل الله قد أبقى لنا رؤيا تبشر أو تحذر من ردى
فهي البشارة أعطيت للمتقي وهي النذارة أزعجت من قد غوى

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (رؤيا الرجل الصالح يراها، أو ترى له جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جُزءاً من النبوة) [أخرجه مسلم]

---

(1) قال الله تعالى : (إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)[يوسف:4]

(2) قال الله تعالى : (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين)[الصافات:102]

(3) الرؤيا في القرآن والسنة ص3.

(4) وثبت مرفوعاً من حديث أبي الدرداء, وعامر بن واثلة, وجابر, وغيرهم.

وإننا لنحسب أن شيخنا أبا النور المقدسي رحمه الله رجل صالح، بل من خيار الصالحين، فحريٌ أن نقف مع رؤيته وقفة، (لأنها جنس من الوحي، وضربٌ من النبوة)[5].

قال شيخنا العالم العامل أبو النور المقدسي رحمه الله في آخر خطبة له من على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية برفح:

وأما بالنسبة للرؤيا المنامية والتي وعدتكم بإذن الله ومشيئته أن أقولها في الخطبة الثانية فسأذكرها لكم بإذن الله ومشيئته فأقول وبالله التوفيق أيها الأحباب جاء في هذه الرؤيا:

(بينما أنا خارج من بيتي في صلاة الفجر فإذا **بمجموعة من الكلاب** تحيط بالبيت **وهي كلاب تتكلم** فنظرت إليهم [..] باستخفاف فقلت: ايش يلي بدكو ياه؟ قلت لهم: خير إيش في؟ وإذا بالكلاب تتكلم قالوا: نريد المسجد الذي تصلي فيه. قلت: سبحان الله خير إيش بدكوم فيه؟ قالوا: بدنا نصلي فيه. قلت: **الكلاب بتصلي!** خلاصة الرؤيا أيها الأحباب فقالوا: نريد المسجد **لسلطة الكلاب** أنت مش شايفنا كل مرة منهش بواحد. سبحان الله وإذا بنور شديد من جهة الغرب من جهة البحر قد جاء ففرت **جميع الكلاب**.. نور من الله شديد مسجد ابن تيمية بإذن الله ومشيئته هو مسجد لا تقال فيه بإذن الله إلا كلمة الحق ولذلك فهو مؤيد بملائكة من نور من عند الله ، ولا تزال حركة حماس في بحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد ابن تيمية).أهـ

روي عن الإمام جعفر الصادق رحمه الله أنه قال في تعبير رؤية الكلب في المنام: **يدل على عدو دنيء، أو ملك طماع**.أهـ

وقال الإمام ابن سيرين رحمه الله: **الكلبُ في النوم رجلٌ فاحشٌ، فإن كان أسودَ فهو عربيٌّ**، وإن كان أبقع فهو عجميٌّ. [تعبير الرؤيا للقادري 374/2،الحيوان للجاحظ 179/1، حياة الحيوان للدميري297/2]

وقال الإمام ابن قتيبة الدينوري رحمه الله بعد أن ذكر تعبير رؤية السباع في النوم: .. وكذلك كل ذي ناب من السباع: **فإنه عدوٌ مجاهرٌ**، قَدْره على قَدْر سلاحِهِ، وقوتِه وذِكرِهِ، **إلا الكلب فإن عداوته ضعيفة**.أهـ [تعبير الرؤيا ص337، وانظر الرؤيا لابن غنّام ص251]

[5] ما بين القوسين (..) من كلام الإمام ابن قتيبة الدينوري في كتابه "تعبير الرؤيا" ص72.

وقال أيضاً: **الكلب: إنسان ضعيفٌ، صغير المروءة، لأن اسمه يُحوِّله عن جوهر السباع. فمن نبحه كلب: سمع كلاماً من رجلٍ دنيءٍ**..أهـ [تعبير الرؤيا ص339]

نعم؛ إن "حماس" لما قرأت القرآن وحفظت حروفه، وتركت تطبيق وتحكيم حدوده، لم يكن لها إلا مثل الكلب، قال الله تعالى:(واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه **فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا** فاقصص القصص لعلهم يتفكرون)[الأعراف:175-176]

ولله در المتنبي حين قال:

مـا كنـتُ أحسـبني أبقـى إلـى زمـنٍ	**يسـيءُ بـي فيـه كلـبٌ وهـو محمـودُ!**([6])

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري
1430هـ - 2009م

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw

(6) ديوان المتنبي43/2.